جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع
فرقة الصحة والبيئة والتنمية المستدامة

المؤتمر الدولي التكويني لطلبة دكتوراه العلوم الاجتماعية: النظرية الاجتماعية الممارسات التطبيقية والآفاق
22-23 فيفري 2022
المحور الثاني: قراءات نقدية في النظرية الاجتماعية ومعوقات تطبيقها

الموضوع: النظرية الاجتماعية ومشكلات توظيفها في مراحل البحث الاجتماعي

Social theory and the Problems of their application in social research steps

سليمان مداح
جامعة أحمد دراية – أدرار – الجزائر
slimanemeddah@univ-adrar.edu.dz

ملخص: للنظرية العلمية مكانة متميزة في البحث العلمي، فالنظرية والبحث بمثابة الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية، وهذا ما ينطبق على النظرية الاجتماعية والبحث الاجتماعي.
وعليه جاءت هذه المداخلة بهدف توضيح النظرية الاجتماعية وشروط بنائها وأهميتها في لبحث الاجتماعي، وكذا خطوات توظيفها حسب مراحل البحث، وقد اندرجت إشكالية هذه المداخلة في : ما هي المشكلات والمعوقات التي يمكن أن تعترض الباحث الاجتماعي أثناء تطبيق النظرية الاجتماعية في دراسته؟
وللإجابة على هذه الإشكالية سنحاول استنباط واستخلاص المشكلات من خلال شروط بناء النظرية ومراحل توظيفها وكذا أهدافها في كل خطوة من خطوات البحث الاجتماعي، وعليه نقوم بعرض بعض الاقتراحات والنصائح التي من شأنها تفادي أو الحد من هذه المعوقات التي يتعرض لها الباحث أثناء تطبيق النظرية في دراسته.
الكلمات المفتاحية : بحث علمي، بحث اجتماعي، نظرية اجتماعية، مقاربة نظرية.

Abstract: Scientific theory has a distinct place in scientific research. Theory and research are like body and soul. They cannot be separated. The relationship between them is a complementary relationship, and this is what applies to social theory and social research.
Accordingly, this intervention came with the aim of clarifying the social theory and the conditions for its construction and its importance in social research, as well as the steps to employ it according to the stages of the research.
In order to answer this problematic, we will try to elicit and derive problems through the conditions of building the theory and the stages of its use, as well as its objectives in each step of the social research, and accordingly we offer some suggestions and advice that would avoid or reduce these obstacles that the researcher encounters while applying the theory in his study.
Key words: Scientific research, social research, social theory, theoretical approach.

* **سليمان مداح .**

I- تمهيد :

النظرية هي أداة أساسية من أدوات العلم ومكون رئيسي من مكونات وخطوات البحث العلمي، وتعد البحوث الاجتماعية بحوث علمية فهي تستند إلى نظريات علمية اجتماعية للمساعدة في فهم وتفسير الواقع الاجتماعي

وتغيره والتنبؤ بظواهره، فالبحث الاجتماعي والنظرية الاجتماعية وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، لأن النظرية الاجتماعية بمثابة اللبنة الأساسية في بناء علم الاجتماع والموجه الرئيسي للباحث الاجتماعي في بحوثه ودراساته بدءا من الفكرة واختيار الموضوع حتى الوصول إلى النتائج وتحليلها، فلابد للباحث في علم الاجتماع الاستعانة بالنظرية الاجتماعية التي تتماشى مع موضوع بحثه وحسن التحجج والاستدلال بها في جميع مراحل دراسته، فكثيرا ما يقع الباحث في مشكلات ومعوقات تقف أمامه أثناء توظيف وتطبيق النظرية في دراسته، وهذا ما تندرج منه إشكالية دراستنا:

ماهي المشكلات والمعوقات التي يمكن أن تعترض الباحث الاجتماعي أثناء تطبيق النظرية الاجتماعية في دراسته؟

وتكمن **أهمية هذه الدراسة** في توضيح أهمية النظرية الاجتماعية في سير البحث الاجتماعي، والإشارة إلى الاستراتيجيات والشروط المعتمدة لبناء النظرية الاجتماعي، وخطوات تطبيقها في مراحل البحث، واستنباط واستخلاص المعوقات والمشكلات التي يمكن أن تصادف الباحثين سواء الطلبة او الباحثين الأكاديميين في توظيفها في البحوث والرسائل الجامعية.

وتهدف هذه الدراسة الوقوف على المشكلات والمعوقات التي يمكن أن تعترض الباحث الاجتماعي أثناء تطبيق النظرية الاجتماعية في دراسته، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لتذليل هذه الصعوبات من خلال تقديم نصائح وإرشادات واقتراحات حول الموضوع.

- **تحديد المفاهيم:**

1- **تعريف البحث العلمي:** البحث في اللغة هو التحري والتتبع والتفتيش، أما العلم فهو مصدر "علم" بمعنى "عرف".

والبحث العلمي اصطلاحا هو دراسة منهجية مبنية على التقصي وتتبع موضوع معين لتحقيق هدف ما:(إضافة جديد، أو جمع متفرق، أو ترتيب مختلط، أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي)(الربيعة، 2012).

ويعرف البحث العلمي على أنه تجميع منظم للمعلومات المتوفرة حول موضوع معين، وترتيبها بصورة جيدة لتدعم المعلومات السابقة أو تصبح أكثر وضوحا، وهو عملية استقصاء منظمة ودقيقة لجمع الأدلة والشواهد بهدف اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو تكميل ناقص أو تصحيح خطأ، على أن يتقيد الباحث بإتباع خطوات البحث العلمي، وأن يختار المنهج والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات، لأن البحث العلمي يقوم على أركان لابد منها وهي: الموضوع والمنهج والشكل (درويش، 2018)

وباختصار البحث العلمي هو الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة، باستخدام المنهج العلمي، للوصول إلى حقائق والتحري عن صدقها (أبو النصر، 2004)

2- **تعريف علم الاجتماع:** sociology " هو العلم الذي يدرس الجماعات والمجتمعات البشرية، مع التركيز -بوجه الخصوص- على تحليل العالم الصناعي، وهو أحد فروع العلوم الاجتماعية التي تشتمل على الأنتربولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية والجغرافيا البشرية، والواقع أن الفروق بين العلوم الاجتماعية المختلفة ليست واضحة، وهي جميعا تشترك في عدد من مجالات الاهتمام والمفاهيم ومناهج البحث المتماثلة"(جيدنز،2006)

3- **تعريف البحث الاجتماعي:** هو عملية تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة، بهدف الكشف عن الحقائق المتعلقة بها (زيد أحمد، 2020)

4- **تعريف النظرية الاجتماعية:** هي مجموعة من المفاهيم والتصورات المترابطة، بشكل مرتب ومنسق، بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية وبلورة قوانين منطقية قادرة على التعبير عن الواقع الاجتماعي، والتنبؤ بالمستقبل (بن سمشة، 2019)، وهي نسق منطقي استنباطي استقرائي يتكون من مفاهيم وتعريفات وافتراضات تعبر عن علاقات بين اثنين أو أكثر من أوجه الظاهرة، ويمكن أن يشتق منها فرضيات كما يمكن التحقق من صحتها أو خطأها (كينلوتش، 1990).

5- **تعريف الاتجاه النظري:** theoretical approach وهو منظور حول الحياة الاجتماعية مشتق من تراث نظري محدد، ويشمل التراث الرئيسي للنظرية في علم الاجتماع على: الوظيفية، والبنائية، والتفاعلية الرمزية، والماركسية، وتقدم الاتجاهات النظرية المنظورات العامة التي يعمل من خلالها علماء الاجتماع، ومن ثم يؤثرون في مجالات بحوثهم، فظلا عن الأساليب التي يتم بها تحديد المشكلات ومعالجتها (جيدنز، 2006)

6- **تعريف المقاربة النظرية:** المقاربة لغة هي الدنو والاقتراب، مع السداد وملامسة الحق، فيقال قارب فلان فلانا إذا أدناه، ويقال قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو ومنه قرب، أي أدخل السيف في القراب.
أما المقاربة النظرية اصطلاحا هي جملة من المفاهيم التي زكتها تجربة البحث الاستكشافي وتبنتها الدراسة، أي أن للمقاربة السوسيولوجية هوية، وهي نسبها العلمي أو حقلها النظري الذي تنتمي إليه، مما يتعين على الباحث مسؤولية تدقيق المستند المعرفي لدراسته بربط مفاهيم مقاربته بإطارها النظري المنتمية إليه، إلا أن هذه العملية تتطلب ثقافة نظرية للباحث، أي معرفته بأصول النظرية السوسيولوجية وتفرعاتها، سواء كان ذلك مرتبط بعلم الاجتماع العام أو أحد تخصصاته (فريق موقع بوابة علم الاجتماع، 2021/08/30)

.1. مفهوم النظرية الاجتماعية

أخذت النظرية السوسيولوجية حيزا كبيرا من اهتمام العلماء والمفكرين والمنظرين الاجتماعيين وذلك لما لها من أهمية في قضية التنظير في علم الاجتماع، والتوجيه العلمي للباحثين في دراساتهم، لكن شهدت النظرية الاجتماعية عدة اختلافات وتقارب فكري وعلمي وإيديولوجي ومفاهيمي بين العلماء، لذلك زاد الاهتمام بتعريف النظرية الاجتماعية محاولين التفريق بينها وبين النظرية العلمية، وقدموا العديد من التعريفات منها:

- **تعريف " بلالوك":** " النظرية السوسيولوجية تحتوي على قضايا أشبه بقوانين تربط بين متغيرين أو أكثر في نفس الوقت"
- **تعريف "جيب":** " هي مجموعة من الأحكام المترابطة منهجيا لتؤكد مشاهدات واقعية تفسر خصائص معينة من الأحداث والأشياء"
- **تعريف "هيج":** " هي مجموعة من القضايا والأحكام النظرية في تفسير ظواهر الحياة الاجتماعية"
- **تعريف "رينولدز":** " هي جزء من المعرفة العلمية في شكل قوانين أو بديهيات أو تفسيرات سببية لعلاقة ظواهر المجتمع بعضها ببعض"
- **تعريف "ويلر":** " هي مجموعة من العلاقات المتكاملة على درجة معينة من الصدق في تفسير ظواهر المجتمع ومشكلاته"(طلعت وكمال، 1999)

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص أنهم كلهم يتفقون أن النظرية السوسيولوجية تتكون من مجموعة من الأحكام والقضايا المرتبطة منهجيا، بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية ومحاولة حل مشكلاتها.

.2. أهمية النظرية الاجتماعية في البحث

يعتبر البحث والنظرية وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن فصل النظرية الاجتماعية عن البحث السوسيولوجي لما لها من أهمية في سيره من الفكرة إلى النتائج، وتظهر هذه الأهمية فيما يلي:

النظرية توجه البحث نحو الموضوعات المثمرة، وتعطي نتائج البحث دلالة ومغزى، إذ تعمل على تسهيل إدراك النتائج التي يصل إليها البحث باعتبارها جزءا من قضية بالغة التجريد أكثر منها أجزاء منعزلة، بالإضافة أن توجيهات النظرية تمدنا بالسياق الذي يجري البحث في نطاقه، لما تشتمل عليه هذه التوجيهات من مسلمات متعلقة بنماذج التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار أكثر مما تشير إلى العلاقات القائمة بين هذه المتغيرات، وأيضا توجه النظرية بمفاهيمها وتصوراتها عملية جمع معطيات البحث وتحليله (معن، 2004)

الشكل رقم (01): رسم توضيحي لعلاقة البحث والنظرية وضعه المنظر الأمريكي المعاصر "والترويلس" 1969.

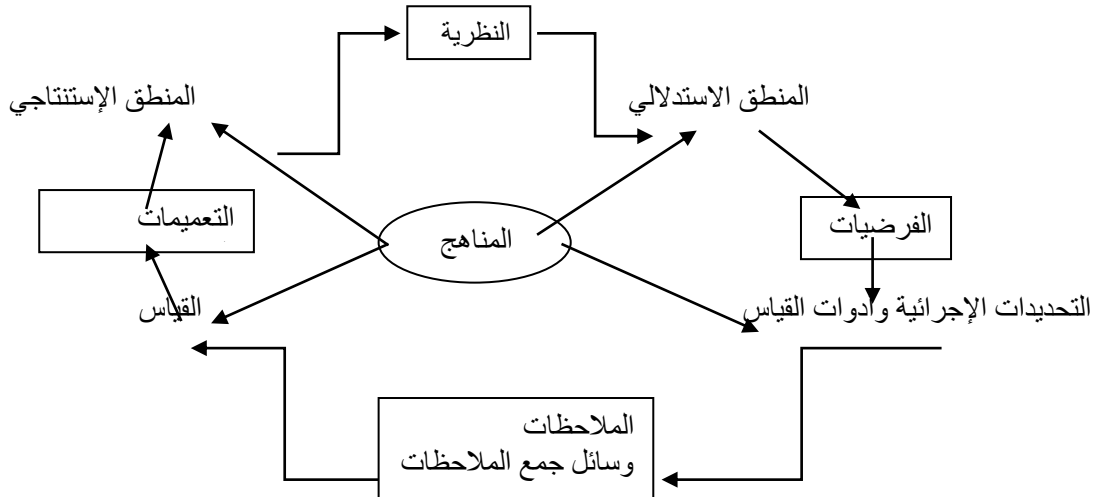

المصدر: - معن، خليل عمر (2004). **مناهج** [illegible] 1.الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع. ص.48.

- تعد المقاربة النظرية بالنسبة للبحث، الإطار التصوري أو طريقة تخمينية وعقلية يستعملها الباحث في دراسته ويعتمد عليها للاقتراب إلى موضوعه (نسيسة، 2015).
- تضيف النظرية للبحث طابع العلمية الدقيق، والاقتراب من الواقع ومحاولة فهمه وتحليله موضوعيا (عكاشة، 2012).
- تساعد النظرية السوسيولوجية الباحث على فهم الظاهرة موضوع البحث والعلاقة بين متغيراته، ويقول الباحث "جان ليبيار قرانير" " القطب النظري يقود طريقة وضع الافتراضات وبناء المفاهيم، ويقترح قواعد تفسير الوقائع وتحديد الحلول، وهو الذي يحدد حركة تحويل الأمر إلى مفهوم معين" (قرانير، 1994).
- تعتبر النظرية دليل لإعداد البحوث، لما تقدمه من تأويلات عن الواقع، ويعطي للمشكلة تنظيما وتوضيحا أوليا (أنجرس، 2006).
- تساهم النظرية في اختيار إشكالية البحث، وطرح الفرضيات، واختيار المتغيرات والبيانات موضوع البحث، وتجعل نتائج الدراسة واضحة، فهي تنظم النتائج الإمبريقية وشرح الظاهرة وتوضيح المتغيرات وعلاقتها ببعضها (الضامن، 2006).

.3.بناء النظرية الاجتماعية

لا يكاد يخلو بحث في مفهوم النظرية من التركيز عن عمليتين متلازمتين هما: عملية بناء النظرية theory building، وعملية اختيار النظرية theory testing، غير أن هناك خلافا حول فلسفة بناء النظرية، حيث يرى البعض أن النظرية لابد أن تبنى على أسس إمبريقية من ملاحظة وتجربة، ويرى آخرون أن النظرية بها وحدات لا يمكن أن تتأسس على الملاحظة والتجربة فحسب، إذ أن الأفكار والفروض والمفاهيم قد تكون نابعة من الواقع، ولكنها مستقلة عنه في نفس الوقت، لأن الواقع نسبي متغير متحول بصورة تفقد نتائج الملاحظة موضوعيتها ومصداقيتها، وبغض النظر عن الخلافات حول مصدر بناء النظرية ووزن الأبعاد الإمبريقية في ذلك فإن اختيار النظرية واستخدامها أمر مرجعه الأخير هو الواقع الإمبريقي، لأن النظريات لا يحكم عليها بالصواب والخطأ، وإنما بالصلاحية والقدرة على التعامل مع الواقع بصورة ناجحة أو العكس.

وقد تناول "جراهام كينلوتش" Graham kinloch عمليتي بناء النظرية واختبارها وفق الخطوات التالية:

1- **النموذج المعرفي: paradigm** هو أساس بناء النظرية ومسلماتها، ويمثل إطارها ومحيطها، ويطلق عليه ما وراء النظرية met theory، وذلك مثل النموذج المعرفي التطوري أو الصراعي.

2- **المفاهيم:** لابد أن يكون بناء النظرية بناء مفاهيمي واضح ومحدد ومتسق مع النموذج المعرفي ونابع منه.
3- **العلاقات المنطقية:** التي تكون بديهية أو حقيقية أو افتراضية بين المفاهيم، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وتحتاج هذه العلاقات بين المفاهيم إلى تعريفات إجرائية في شكل متغيرات وكل متغير يحتوي على العديد من المؤشرات.
4- **المنهجية الإمبريقية:** لاختيار العلاقات المفترضة بين المتغيرات والمؤشرات مثل المسح الاجتماعي أو الملاحظة بالمشاركة أو المقابلة، أو التحليل الرياضي، أو التجربة المعملية لمجموعات صغيرة.
5- **التفسير ثم التقويم:** يكون على ضوء الفعالية والقدرة على التنبؤ، وتعود النتائج مرة أخرى إلى النموذج المعرفي سواء لتأكيد النظرية أو تعديلها.

ومن خلال ما سبق يرى "جراهام كينلوتش" أن بناء النظرية يتكون من عناصر ثمانية أساسية:

1- الشكل الأساسي.
2- مجموعة من التصورات.
3- مجموعة من الأحكام (البديهيات والقضايا والفروض) تتعلق بالعلاقة المنطقية بين المفاهيم.
4- التعريفات الإجرائية ابتداءا من (الفروض، المتغييرات، المؤشرات)
5- المنهج المستخدم لاختبار العلاقات بين الفروض.
6- تحليل البيانات.
7- تفسير النتائج.
8- تقييم البناء المنطقي المنهجي التجريبي للنظرية في ضوء تحليل البيانات وتفسيرها (الزيباري، 2016)

.4. توظيف المقاربة النظرية في البحث الاجتماعي

نظرا لأهمية النظرية في سير البحث الاجتماعي من الفكرة واختيار الموضوع إلى الوصول إلى النتائج، يجب على كل باحث التحكم في مراحل توظيف النظرية في دراسته ويكون ذلك كالتالي:

1- **الموضوع:** بعد اختيار الباحث موضوع دراسته، يجب أن يكون مطلع على مختلف النظريات التي عالجت ذلك الموضوع، وعليه يختار النظرية الأقرب عن طريق التطرق لمفاهيمها، حيث يكون أحد مفاهيم النظرية هو متغير من متغيرات الدراسة في عنوان بحثه، ثم تبنى هذه النظرية في جميع مراحل الدراسة.
2- **الإشكالية:** على الباحث الاستناد على النظرية في بناء إشكالية دراسته، حيث تكون في إطار النظرية وأفكار روادها.
3- **الفرضيات:** بعد الإشكالية يقدم الباحث فرضيات للتحقق منها، والتي يجب أن تكون ضمن مسلمات النظرية المختارة ومبادئها وتكييفها لفرضيات يمكن التحقق منها ميدانيا، حيث يعتمد الباحث في الفرضيات على متغيرات مفاهيم النظرية.
4- **المفاهيم:** وهنا يجب على الباحث تعريف مفاهيم الدراسة من مفاهيم النظرية ويحاول إعطاء تعريف لكل مفهوم من طرف أحد رواد النظرية أو عدد منهم، فعملية تحديد المفاهيم تستند إلى بناء أو أرضية نظرية، فالأمر يتعلق بمرجعية نظرية أو اتجاه نظري ما لمؤلف أو مفكر عالم مختص في الموضوع.
5- **الجانب التطبيقي:** عند انتقال الباحث من الجانب النظري إلى الجانب الميداني من دراسته، عليه العمل على تحليل نتائجه في ضوء النظرية المتبناة والتدليل والاستشهاد بمسلمات النظرية أو أقوال روادها أثناء التحليل.
6- **النتائج:** عند طرح الباحث للنتائج المتوصل إليها في دراسته، يحاول إعطاء مقارنة بين نتائجه ومسلمات النظرية، حيث أنه ليس بالضرورة أن تتطابق نتائج بحثه مع مسلمات النظرية، بل يجب أن يكون هناك

اختلاف لأن بيئة الدراسة والفترة الزمنية ومجتمع البحث مختلفين وهذا هو جوهر البحث، إذ أن النظرية تحدد لنا إطار البحث لكنها لا تحدد لنا نتائجه (عزاق وبعون، 2021)

5. واقع تطبيق النظرية في البحث السوسيولوجي الجزائري

أكد الباحثون على الغياب المطلق في البحث السوسيولوجي الجزائري للنظرية فحاليا النظريات لا تدرس في الجامعة و ما يدرس مجرد عناصر مؤسسة للنظرية وليس كيف يتم تطبيقها، واقعيا ليس ثمة ما يجعل الاهتمام بها ينمو و يرتقي، لأسباب كثيرة، أهمها أنها بعيدة عن خصوصيات الواقع الاجتماعي و لا تعكس درجة التطور فيه ، لكونها مستوردة من بيئة ذات خصائص سوسيو- ثقافية و اجتماعية و سياسية و أسس فلسفية مرتبطة بمحيط نشأتها، يمكن أن يكون الميدان أكثر فائدة و قراءة للواقع من الأطروحات النظرية، و رغم ذلك لا وجود للبحث السوسيولوجي بالمفهوم الأكاديمي في الجزائر و إنما هناك محاولات فقط، إن أغلب البحوث السوسيولوجية تظل سجينة رفوف المكتبات و لا يستفاد منها إلا في إعادة إنتاج بحوث مشابهة، لكن هذا لا يعني أن الاجتهاد والإبداع السوسيولوجي لدينا قد استنفذ ذاته، بل على العكس من ذلك هناك اجتهادات قيمة وهناك أسماء تلمع من حين لآخر، وهناك باحثون يشتغلون في صمت، ويتصدون بكل جد لما يطرأ على المجتمع من قضايا وظواهر، كما أن هناك هروب متعمد من النظرية في البحوث، و قد يكون سبب ذلك ضعف التكوين النظري للباحث (قنيفة، 2016)

6. معوقات تطبيق النظرية الاجتماعية في البحث الاجتماعي

من خلال عرضنا لأهمية النظرية الاجتماعية في سير البحث الاجتماعي، وما تقدمه للباحث من ارشاد وتوجيه في جميع مراحل دراسته، نستخلص مدى الحاجة لتوظيف النظرية في البحث الاجتماعي لأنه ليس مجرد جمع المعلومات حول ظاهرة معينة وسردها، بل يجب أن تكون الدراسة أو البحث تحت إطار أسس ووجهة نظرية تعمل على توضيح أبعاد إشكالية الدراسة وتحديد منهجية البحث، لكن نجد كثرا من الباحثين يخفقون في توظيف النظرية على أحسن وجه وذلك لما يعترضهم من مشكلات أو معوقات سنحاول استخلاصها حسب كل خطوة من خطوات البحث الاجتماعي، وكذا من خلال ما واجهنا بصفة خاصة خلال مراحل انجاز مذكرات تخرجنا ورسالة الدكتوراه.

من ملاحظتنا وجدنا أن أول سبب في مشكلة تطبيق المقاربة النظرية في البحث الاجتماعي هو المعلومات الشحيحة وشبه المنعدمة من بحوث ودراسات ومراجع حول كيفية توظيف النظرية في البحث وحتى في مقاييس المسار الدراسي، ومن جهة أخرى نجد الطالب لا يبدي اهتمام كبير بالنظريات فيكتفي بدراستها بدون فهم معمق لمنهج كل نظرية وتصوراتها وكيفية تطبيقها على الواقع خاصة مع اختلاف الأطر الزمنية والمكانية و الأبنية الاجتماعية، وكثيرا ما يعتقد الباحث أنه سيجد نظرية تعالج إشكالية بحثه بصفة خاصة وهذا خطأ لأن النظرية ليست مفصلة لكل ظاهرة اجتماعية فهي تعطينا حكما تقريريا عاما حول الظواهر وتمدنا بوجهات النظر والتفسيرات والتحليلات التي نستطيع من خلالها تفسير أي ظاهرة اجتماعية أو مشكلة والتنبؤ بأي قضية وطرح الحلول والتوصيات لعلاجها.

ومن المشكلات التي قد يواجهها الباحث خلال توظيف النظرية حسب مراحل بحثه من اختيار الموضوع إلى الوصول إلى النتائج نجد:

1- **الموضوع:** قد تكون متغيرات الموضوع ليست ضمن مفاهيم النظرية المختارة، كأن يعالج باحث موضوع ظاهرة دينية مثلا بتطبيق النظرية الماركسية وهذا خطأ.

2- **الإشكالية:** كثيرا ما يواجهنا أثناء بناء الإشكالية الخروج عن إطار النظرية المتبناة وأفكار روادها بسبب عدم التطرق لها بشكل مباشر من قبلهم.
3- **الفرضيات:** بحكم أن الفرضيات يجب أن تكون ضمن مسلمات النظرية ومفاهيمها، قد نخفق في تكييفها والتحقق منها ميدانيا أو نحاول توجيهها لمسلمات النظرية فنقع في مشكل الموضوعية، لأنه ليس شرط أن تحقق الفرضيات نفس ما جاءت به النظرية.
4- **المفاهيم:** قد لا يجد الباحث مفاهيم النظرية المختارة أو روادها من بين متغيرات أو مفاهيم موضوعه، فليس كل نظرية أو مفكريها تعرضوا لكل المصطلحات بصورة مباشرة.
5- **الجانب التطبيقي:** نلاحظ في بحوث ومذكرات الدراسات العليا أن الباحث يكتفي بعرض النظرية في الجانب النظري فقط، فيلجأ إلى كتابة فصل عن النظرية كأنه يؤلف كتاب عن النظرية وليس منطلق نظري لتفسير الظاهرة التي يدرسها.
6- **النتائج:** وهنا يكمن المشكل في محاولة الباحث المقارنة بين نتائج دراسته ومسلمات النظرية ويميل إلى النظرية، لكن هنا ليس بالضرورة أن تكون النتائج متطابقة تماما مع مسلمات النظرية وكثيرا ما تختلف.

7. الحلول والاقتراحات

هناك ضعف ملحوظ في التفسير لتوظيف النظرية الاجتماعية من قبل الباحثين الاجتماعيين، وقد ترجع الأسباب إلى طرق التدريس التقليدية لهذه النظريات، أو ضعف فهم النظرية من طرف الباحث، وقد يكون السبب في ضعف بناء تلك النظرية بشكل عام، ومهما كان السبب ارتأينا أن نقدم الاقتراحات والنصائح التي قد تساهم في التقليل من مشكل توظيف النظرية في البحث بدءا من محاولة إيجاد في مرحلة الليسانس والدراسات العليا من يشرح للطالب الباحث طريقة تطبيق النظرية بشكل مبسط وسلس، سواء كان في مادة أو مقياس النظريات أو المنهجية.

محاولة بناء نظريات جديدة من قبل العلماء والمفكرين خاصة المجتمعات العربية، تتماشى مع الواقع الذي نعيش فيه، لأن الباحث يقع في مشكل صعوبة استخدام نظريات نشأت في واقع مختلف لتطبيقها في واقع ومكان وزمان ومجتمع مختلف،فالنظرية في الأساس إبنة واقعها رغم اعتبار أن القوانين الاجتماعية تقبل التعميم، لكن تبقى اجتهادية فكرية في الأساس حسب الواقع والزمان الذي نشأت فيه مثل النظريات الكلاسيكية بعيدة الأمد والظروف.

أما بالنسبة للباحث فعليه مراعاة شروط وأسس تطبيق النظرية باختياره النظرية المناسبة لدراسته، وذلك من خلال الإلمام بكل ما يخصها من نشأتها والمسلمات التي قامت عليها ثم الانتقادات الموجهة لها، والإطلاع على الدراسات السابقة والأبحاث التي استندت إليها في التفسير، ويجب على الباحث أن لا يجمع بين نظريتين متناقضتين وعليه أن يقرب التوجه، وأن لا يكون متحيز أي عنصر الذاتية والتوجه أو الميول إلى نظرية محددة.

وكاقتراح للباحثين ننصح بإنشاء مستند للرجوع إليه عند الحاجة يجمع فيه كل النظريات التي من شأنها مساعدته في بحوثه وذلك بكتابة المعلومات التالية:

- مفهوم النظرية.
- المسلمات التي بنيت عليها.
- روادها وكل أفكارهم حول النظرية.
- مصطلحات النظرية.

- الانتقادات التي وجهت إليها.

خاتمة:

لقد حاولنا في هذه المداخلة التعرف على مدى أهمية النظرية الاجتماعية في البحث الاجتماعي وترابط العلاقة بينهما، وكيفية بناء النظرية الاجتماعية، وشروط توظيفها في البحث، والوقوف على المعوقات التي يمكن أن تعترض الباحثين خاصة في الدراسات العليا أثناء محاولتهم اختيار المقاربة النظرية التي تتضمن مواضيعهم، وتقديم اقتراحات ونصائح من شأنها المساعدة في تفادي هذه المشكلات، لأنه لا يمكن التخلي عن توظيف وتطبيق النظرية في أي بحث وذلك لأهمية النظرية للبحث والباحث على حد السواء، والعلاقة التكاملية بينهم فكما سبق ذكره النظرية والبحث بمثابة الروح والجسد ولا يمكن الفصل بينهما وهما وجهان لعملة واحدة.

- الإحالات والمراجع :

الكتب:

- إبراهيم لطفي، طلعت وعبد الحميد الزيات، كمال (1999). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. ص.20-21.
- أبو النصر، مدحت (2004). **قواعد ومراحل البحث**، مصر: مجموعة النيل العربية. ص.20.
- أنتوني، جيدنز (2006). **مقدمة نقدية في علم الاجتماع**، ترجمة: زايد، أحمد. محمد، محي الدين وآخرون، الطبعة الثانية، مصر: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. ص.207-247.
- بن سمشة، آمال (2019). **الأداء البشري بالإدارة المحلية**، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي. ص.13.
- جراهام، كينلوتش (1990). **تمهيد في النظرية الاجتماعية**، ترجمة: محمد، سعيد فرح، الطبعة الأولى، مصر: دار المعرفة الجامعية. ص.21.
- درويش، محمود أحمد (2018). **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، الطبعة الأولى، مصر: مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع. ص.17.
- الربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن (2012). **البحث العلمي (حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته)**،ج.1، طبعة 6، السعودية: مكتبة العبيكان. ص.23.
- الزيباري، طاهر حسو (2016). **النظرية السوسيولوجية المعاصرة**، الطبعة الأولى، الأردن: دار البيروني للنشر والتوزيع. ص.22-24.
- زيد أحمد، عصام فتحي (2020). **تقييم المشروعات التنموية والاجتماعية**، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. ص.272.
- الضامن، منذر (2006). **أساسيات البحث العلمي**، الجزائر: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص.147.
- عكاشة، رائد جميل (2012). **التكامل المعرفي وأثره على التعليم الجامعي وضرورته الحضارية**، الطبعة الأولى، لبنان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص.808.
- قرانير، جان ليبيار (1994). **كيف تنجح في كتابة بحثك**، ترجمة: اللمع، هيثم، لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع. ص.32.
- معن، خليل عمر (2004). **مناهج البحث في علم الاجتماع**، الطبعة الأولى، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع. ص.47-48.
- موريس، أنجرس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، ترجمة: صحراوي، بوزيد وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع. ص.144.
- نسيسة ، فاطمة الزهراء (2015). **منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي**، لبنان: مركز جيل للبحث العلمي، ص.17.

مقالات:

- قنيفة، نورة (2016). **النظرية السوسيولوجية بين التمثل الفكري لأساتذة علم الاجتماع والممارسة الواقعية- أو الوجه الأخر لديمومة أزمة علم الاجتماع في المجتمع الجزائري**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مجلد 4ع(06)، ص.134-144، ديسمبر 2016، ص.141-142.

مواقع الانترنيت:

- عزاق، فاكية و بعون، عفاف (2020). **إشكالية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية**، (زيارة 2021/12/26) https://www.politics.com
- فريق موقع بوابة علم الاجتماع (2021). **ما هي المقاربة السوسيولوجية**، (زيارة 2021/12/24). https://www.b-sociology.com